

خطبة الجمعة بعنوان (أخلاقنا) 92 رجب 0441هـ الموافق 4 5

9102 م

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:01](#) عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته لا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث - [00:00:20](#) منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:40](#) فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاته وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:59](#)

عباد الله عباد الله ينبغي علينا ان نتأمل في اخلاقنا ان العبادات هي مقياس لخلقك مع نفسك وتوحيدك هو خلقك مع الله لكن تعاملك مع الناس هي الاخلاق التي بها تقاس - [00:01:19](#)

ان الجاهليين وهم كانوا على شرك وكفر كان فيهم من الصفات الحميدة كاحرام الضيف والوفاء بالعهد ونصرة المظلوم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم انما بعثت لائم صالح الاخلاق - [00:01:46](#)

رواه الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه شركهم كان بينهم وبين ربهم لكن اخلاقهم كانت عظيمة بحاجة الى تكميل اي نعم كان فيهم صفات ذميمة من اثار الشرك لا تنكر - [00:02:10](#)

لكن الامم تقاس بالاخلاق فاختاروا فاختار الله محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب لما كانوا يتخلقون به من اوسط الاخلاق واعدلها بل ان الله جل وعلا جعل من اعظم وظائف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

بل ومن ثاني وظائفه تزكية نفوسنا لم يقل ان من وظائف النبي صلى الله عليه وسلم هو ان يعلمنا فجعل التزكية مقدمة على التعليم قال العلماء وذلك لان التزكية غاية - [00:03:02](#)

والعلم وسيلة والغاية النبيلة مقدمة على الوسائل الحميدة قال الله جل وعلا لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - [00:03:27](#)

ايها المسلمون اخلاقنا كيف نقيسها مع الناس شهد رب العالمين لخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بالخلق القويم فقال وانك لعلی خلق عظيم وجاء سعد بن هشام لعائشة رضي الله عنها وقال لها يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله - [00:03:53](#)

صلى الله عليه وسلم لماذا مدحه الله وانك لعلی خلق عظيم. دين عظيم سواء في تعامله مع الله بالتوحيد او في تعامله مع النفس بالعبادات او في تعامله مع الخلق - [00:04:25](#)

بالبشاشة والسماحة والعدل اخلاقنا اذا اردنا ان نكون ممن يمدحهم الله فلا بد ان ننظر الى اخلاقنا فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الست تقرأ القرآن؟ قلت بلى. قالت فان خلق نبي الله صلى - [00:04:44](#)

الله عليه وسلم كان القرآن رواه مسلم بعض المسلمين اليوم يقرأ آيات العفو والصفح وهي تتجاوز المئة اية وكأن الامر لا يعنيه وكأن

الخطاب ليس له لاموات قد ذهبوا او لاهياء يولدون بعد لا - [00:05:10](#)

اعلم رحمك الله ان الخطاب لك فالله يخاطب كل عبد بهذا الكتاب القويم ليرقى الى الخلق العظيم ولذلك امرنا الله باتباع النبي

الكريم صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:05:38](#)

حسنة عظيمة اكمل الناس اخلاقا اتصف بكل خلق عظيم حتى شهد له اعداءه بانه الصادق الامين وقال ملك الروم فان كان كما تقول

ليملكن ما بين قدمي هذه باي شيء - [00:06:04](#)

بنبوته وتطبيقه واخلاقه عليه الصلاة والسلام اعظم مقياس للاخلاق بين الناس امران الامر الاول متعلق باللسان قال الله وقولوا للناس

حسنا قال الله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن المقياس الاخر - [00:06:29](#)

متعلق بصورتك متعلق بوجهك؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم وتبسمك في وجه اخيك صدقة مقياسا ومقياس قلبي لا يعلمه الا الله

ان تحب لآخوانك ما تحبه لنفسك هذا بينك وبين الله - [00:07:03](#)

هذه هي علامات الخلق اليوم مع الاسف الشديد نسمع ونرى اخلاقا من ينتسب الى الاسلام واذا بالناس غير المسلمين يزدري الاسلام

بسببه بخلقه بالنظر الى تعامله والا لماذا اسلم الناس يوم ان رأوا الصحابة اكانوا ملائكة كراما؟ لا - [00:07:31](#)

بل كانوا بشرا لكن حال لسانهم سبحانه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لآخلاقهم فدخل الاسلام الى قلوب الفرس والروم والحبشة

يرون اناسا ما لهم مثيل لا سبقوا ولن يأتوا - [00:08:03](#)

مقياسنا بين الناس اخلاقنا عباد الله يقول جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ

اسلمت ولا رأيي الا تبسم في وجهي. رواه مسلم - [00:08:28](#)

بل وصاكم النبي صلى الله عليه وسلم الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي ذر اتق الله حيثما كنت بينك وبين الله

واتبع السيئة الحسنة تمحها في حق نفسك - [00:08:52](#)

وخالق الناس بخلق حسن في حق عباد الله اخرجته الترمذي وهو حديث صحيح ايها المسلمون يظن البعض ان رفعة الدرجات عند الله

بالصلاة والصوم وكثرة النوافل ويغيب عن ذهنه ان ذاك بدون الخلق كلا شيء - [00:09:10](#)

صلاتنا صيامنا لانفسنا ليست مقياسا عند الله في اخلاقنا مع الناس نعم الصلاة صلاتك نعم الصوم صومك بشرط ان تحافظ على

اخلاقك امرأة تصوم النهار وتقيم الليل تؤذي جيرانها. قال هي في النار - [00:09:39](#)

وامرأة لا تصوموا الا فرضها ولا تصلي الا فرضها لكنها تحسن الى جيرانها هي المقربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدليل؟

الدليل حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:07](#)

فانه عليه الصلاة والسلام قد صح عنه انه قال ان اقربكم مني منزلة يوم القيامة احسنكم خلقا ايها المسلمون قال صلى الله عليه

وسلم ايها المصلون ايها العابدون اسمعوا يقول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة - [00:10:27](#)

الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفطر باي شيء ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه. درجة الصائم القائم رواه ابو داود وهو حديث

صحيح قال الله جل في علاه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن - [00:10:56](#)

ما هو تسوي نفسك كهرمان ها تسوي نفسك بطل تقدر تصرخ اي واحد يقدر يصرخ الحمار يصرخ اعزكم الله هذا هو المقياس لا عند

الله ولا عند الناس. ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - [00:11:23](#)

قال الله ادفع بالتي هي احسن هذا عدوي شلون ادفع بالتي هي احسن؟ قال الله. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما

يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - [00:11:47](#)

من هو صاحب الحظ العظيم هذا؟ صاحب الخلق القويم من فضائل حسن الخلق ان الله امر وذي العصر وامر بالعرف اعرض عن

الجاهليين هي هذه الاية من اجمع الايات في مكارم الاخلاق - [00:12:10](#)

وفي اصول الفضائل واشتملت على ثلاث قواعد للتعامل الاخذ بالعفو والامر بالمعروف والاعراض عن الجاهلية قال صلى الله عليه

وسلم اسمع الا تريد ان تتزحزح عن النار؟ اسمع قال صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتى الى الناس الذي يحب ان اليه رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو - [00:12:51](#)

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله وجماع حسن الخلق وجماع الخلق الحسن مع الناس ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء والاستغفار له والثناء عليه والزيارة له. وتعطي من حرمك من التعليم والمنفعة والمال. وتعفو عن من - [00:13:09](#) ظلمك في دم او مال او عرظ حتى العرض نعم حتى العرض بعض الناس اذا ظلم يدعو على من ظلمه حتى يموت ولا يدري انه انقلب فاصبح ظالما من كثرة دعائه - [00:13:33](#)

علي هذه موازين عند الله ما تنسى اي عباد الله ما شرع الله الصلاة ولا الصوم ولا شرع الله العبادات الا لترسيخ الاخلاق مع الله ومع النفس ومع العباد. قال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة - [00:13:52](#)

تتهى عن الفحشاء والمنكر وقال جل وعلا في الصدقات الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفي الصيام قال صلى الله عليه وسلم اذا كان صوم يومي اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث - [00:14:14](#) ولا يصخب فان شابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم اليوم الناس يقول لا حد يكلمني انا صائم ليس صائم؟ لا تصوم لا تصوم اذا كان الصيام لا يهذبك - [00:14:36](#)

وراجع نفسك مع الله حتى في الحج قال الله فمن فرض فيهن الحج اول شيء فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج. فعلى المسلم ان ينظر الى اخلاقه وان ننظر الى اخلاقنا فنتجمل بالاقتوال السديدة والافعال الرشيدة - [00:14:53](#) قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تعظيما لشأني واشهد ان محمدا عبده - [00:15:16](#)

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الداعي الى رضوانه. اما بعد فاتقوا الله واعملوا بطاعته وتجنبوا ما يسخطه ويغضبه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - [00:15:57](#) عباد الله مما يعين المسلم على اكتساب الاخلاق الحسنة العلم بمنزلة حسن الخلق قد قال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. رواه ابو داود وهو حديث حسن - [00:16:17](#)

وحسن الخلق سبب لنيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقرب منه. فعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. رواه الترمذي وصححه - [00:16:34](#) والدعاء عباد الله خير معين على اكتساب الخلق الحسن واجتناب الخلق السيئ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه فيقول واهديني لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيئها. لا يصرف عني سيئها - [00:16:54](#)

الا انت رواه مسلم من حديث علي رضي الله عنه ومما يعين المسلم على الاتصاف بالخلق الحسن التفكير في عواقب سوء الاخلاق واثاره السيئة فكم من رجل طلق زوجته في غلبة غضبها؟ وكم من رجل - [00:17:15](#)

قطع اخاه في غلبة غضبها وكم وكم وكم اثار سيئة مترتبة على اخلاق رديئة واما الاخلاق الحسنة فاثارها حميدة فلا يعقب فليس بعد الاخلاق السيئة الا الندامات والحسرات والبغضاء. واما صاحب الخلق الحسن - [00:17:35](#)

موعود ببيت في اعلى الجنة. فعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في الجنة اي اطرافها لمن ترك المراء وان كان محقا - [00:17:58](#)

وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه. رواه ابو داود وهو حديث حسن اي عباد الله المسلم بحاجة الى التمرين والتدريب على الاخلاق الحسنة ولا يقل احد. هذا طبعي - [00:18:15](#) فان الله جل وعلا وان خلقك غضوبا جعل فيك الة الاصلاح وان خلقك سريعا جعل فيك الة الحلم وان خلقك جهولا جعل فيك الة العلم فقال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطه ومن - [00:18:39](#)

الشر يوقه رواه الطبراني في الاوسط وحسنه الالباني عباد الله من تحلى بالاخ فضائل وتخلى عن الرذائل حصل له خير كثير. واندفع عنه شر مستطير والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق. لا يهدي لاهسنها الا انت.

00:19:05 واصرف عنا سيئها -

لا يصرف عنا سيئها الا انت. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم ارضى عن اربعة الخلفاء الراشدين والائمة الحنفاء المهديين بيكي وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعنا معهم باحسانك وتوفيقك

00:19:32 وفضلك يا رب العالمين -

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اعز الاسلام واهله وذل الشرك واهله. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا -

00:19:52

يا ربنا من الراشدين. اللهم احسن خاتمتنا في الامور كلها. واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم وفق اميرنا وولي عهده. وولاة امور المسلمين لما تحب وترضى وانفع بهم البلاد والعباد يا اكرم الاكرمين واجعلهم يا رب العالمين خيرا على رعاياهم. اللهم اجعل هذا

00:20:12 البلد امنا مطمئنا -

سقاء رخاء دار الفة ومحبة وايمان وسائر بلاد المسلمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله -

00:20:32